ابن سلمان يسعى لتوافق إقليمي على احتضان الأسد قبل القمة العربية

تحت العنوان الأبرز بأن الخطوة تمثل انتصارا لإيران، نشرت وكالة "بلومبيرغ" الامريكية تقريرا مطولا حول السعي السعودي لتوافق إقليمي على احتضان الأسد قبل القمة العربية.

وقالت "بلومبيرغ" في تقريرها إن المملكة العربية السعودية تبذل جهودًا لإعادة رئيس النظام السوري بشار الأسد رسميًا إلى الدائرة الداخلية العربية في وقت مبكر من الشهر المقبل، فيما سيكون انتصارًا لإيران وروسيا وفي تحدٍ لتحذيرات الولايات المتحدة بعد أكثر من عقد من الصراع.

وأضاف التقرير أن السعودية اتخذت خطوات من شأنها أن تسمح لتجمع جامعة الدول العربية لدول المنطقة بإنهاء تعليق عضوية سوريا في الوقت المناسب لعقد قمة في الرياض منتصف مايو، وفقًا لثلاثة أشخاص أطلعهم السعوديون وشخص مقرب من الحكومة الاماراتية التي تدعم الخطة.

وقالت المصادر المطلعة إن هذه الجهود مستمرة ويمكن أن تمتد إلى أقصى حد أو قد تفشل، أو يمكن للزعماء العرب أن يتوصلوا إلى خطة مؤقتة الشهر المقبل، في حين قال عددٌ من المصادر إن الولايات

المتحدة تدرك معنى هذه الجهود، وقد حذرت منها لكنها أدركت أنها لا تستطيع فعل الكثير لوقفها.

وبحسب التقرير، فإن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الحاكم الفعلي للمملكة، يتوق إلى تصوير المملكة على أنها الزعيم السياسي والاقتصادي بلا منازع في العالم العربي، مشيرا لما قالته صحيفة عكاظ السعودية اليومية في مقال نشرته الأسبوع الماضي إنه بعد استعادة العلاقات مع إيران بشكل مفاجئ الشهر الماضي، تريد الرياض الآن أن تكون في طليعة المبادرات الهادفة إلى تهدئة مناطق الصراع الإقليمية مثل سوريا، وضمان عدم تعطيل أي شيء لجهودها الطموحة لتحويل اقتصادها.

ولفتت الوكالة إل أنه على الرغم من أن جامعة الدول العربية التي تبلغ من العمر 80 عامًا تقريبًا لا تتمتع بثقل كبير نسبيًا فيما يتعلق بصنع السياسات العالمية، إلا أن هذه الخطوة ستكون ذات أهمية رمزية.

واعتبر التقرير إن نجاح المصالحة في سوريا سوف يمثل ضربة لنفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ويقوي الانقسام بين المنطقة والحكومات الغربية، و قبل كل شيء، سيكون فوزًا كبيرًا لإيران، التي دعمت الحكومة السورية بالمقاتلين والأسلحة والمال ودافعت عن عائلة الأسد، التي تحالفت معها منذ إنشاء الجمهورية الإسلامية في عام 1979.

وأفادت تقارير إعلامية إيرانية أن وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان قد يجتمع مع نظيره الإيراني حسين امير عبد اللهيان في الأيام المقبلة، بعد نحو شهر من اتفاق البلدين على استئناف العلاقات في اتفاق بوساطة الصين.

وشجعت روسيا – الحليف العسكري الرئيسي الآخر للأسد خلال حربه على المعارضين المحليين – التحركات السعودية تجاه سوريا، حيث يتطلع الرئيس فلاديمير بوتين إلى تعزيز دعمه الدولي خلال غزوه لأوكرانيا.

وأكد التقرير على أن قطر والكويت عارضتا عودة سوريا إلى الجامعة العربية، وقال أشخاص مطلعون على المناقشات إنه من المشكوك فيه ان البلدين سيكونان قادرين على مقاومة التيار لفترة طويلة.

وتم تعليق عضوية سوريا في جامعة الدول العربية في عام 2011 بعد حملة الأسد الوحشية على المتظاهرين في بداية الربيع العربي، وانضمت المملكة إلى دول المنطقة والغرب في قطع العلاقات في ذلك الوقت ودعم قوى المعارضة ضد حكومته، التي كانت تدافع عنها بشكل أساسي إيران والميليشيات المتحالفة معها

من لبنان والعراق وروسيا لاحقًا.

من جانبهما، منعت الصين وروسيا محاولات معاقبة الأسد في مجلس الأمن الدولي، مما دفع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى فرض قيود كاسحة من جانب واحد ضد الأسد وحكومته، وبينما فوجئت الولايات المتحدة بتوقيع الاتفاقية الإيرانية السعودية في بكين، رحبت مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف مؤخرًا بـ "التأثير المهدئ" الذي قد يكون له على المنطقة – لا سيما فيما يتعلق بحرب إقليمية أخرى في اليمن.

وصاغت المملكة تدخلها في اليمن في عام 2015 على أنه وضع حد للتدخل الإيراني في العالم العربي، وفي العام التالي قطعت العلاقات بين البلدين بعد أن تعرضت البعثة السعودية في طهران للهجوم ردًا على إعدام الرياض لرجل دين ينتمي إلى الأقلية الشيعية.

وقالت ليف للصحفيين الأسبوع الماضي: "أي شيء يوفر نوعًا دائمًا من الانفراج في التوترات والمواجهة التي شهدوها على مدار سنوات هو شيء عظيم ويجب أن يكون له تأثيرات إقليمية أوسع".

لكن الكثيرين في واشنطن يخشون أن حرص المملكة على التركيز على الصين وإيران – جزئيًا لتعزيز الخطط الاقتصادية للمملكة التي تقدر بمليارات الدولارات – قد يضر بطريقة ما بمصالح الأمن القومي للولايات المتحدة في المنطقة.

في شهادة أمام الكونجرس في 23 مارس، قال وزير الخارجية أنطوني بلينكين إن وزارته حذرت حلفاء الولايات المتحدة من التطبيع مع الأسد.

وفي اجتماع متعلق بسوريا في الأردن الشهر الماضي وحضرته المملكة من بين دول أخرى، اقترحت الولايات المتحدة والدول الأوروبية تنازلات سياسية مثل إطلاق سراح السجناء وكبح جماح الشرطة السرية سيئة السمعة كشرط مسبق لأي تعامل وتطبيع مع الأسد، بحسب شخصين مطلعين على الاجتماع.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية إن المحادثات الدبلوماسية كانت خاصة، لكنه أضاف أن أي مشاركة مع سوريا يجب أن تفيد الشعب السوري "وليس نظام الأسد".

و حذر العديد من كبار المسؤولين الأمريكيين السابقين الذين خدموا في الشرق الأوسط الرئيس جو بايدن

وبلينكين في خطاب الأسبوع الماضي من أن عدم اتخاذ المزيد من القوة في منع التطبيع العربي مع الأسد "قصر نظر ويضر بأي أمل في الأمن والاستقرار الإقليميين".

ومنذ الاتفاق الإيراني السعودي، ألقت الولايات المتحدة باللوم على القوات المدعومة من الحرس الثوري الإيراني في شن هجمات بطائرات بدون طيار وصواريخ على مواقع أمريكية في شمال شرق سوريا أسفرت عن مقتل متعاقد أمريكي وإصابة عدة جنود بجروح خطيرة.

من جانبه قال كريم سجادبور، كبير الباحثين في مؤسسة كارنيغي إن الهدف النهائي لإيران هو انسحاب الولايات المتحدة – ليس فقط من سوريا ولكن من الشرق الأوسط بأكمله، وقال إن التطبيع مع السعودية، الحليف الرئيسي لأمريكا تقليديًا في المنطقة، يعزز "وجهة نظر طهران بأننا دخلنا عسكريًا ودبلوماسيًا في منطقة الشرق الأوسط ما بعد أمريكا".